أضرار المخدرات

عنوان هذه الخطبة يا مدمن المخدرات: هذه الأضرار الناجمة عن المخدرات، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة». رواه الترمذي.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه». رواه أبو داود.

عباد الله: تعد مشكلة المخدرات حاليًّا من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولم تعد هذه المشكلة قاصرة على نوع واحد من المخدرات أو على بلد معين أو طبقة محددة من المجتمع؛ بل شملت جميع الأنواع والطبقات، كما ظهرت مركبات عديدة جديدة لها تأثير واضح على الجهاز العصبي والدماغ.

والإدمان: هو الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة؛ بحيث يصبح الإنسان معتادًا عليها نفسيًّا وجسديًّا، بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على الأثر نفسه دائمًا، وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل إلى درجة تسبب أشد الضرر بالجسم والعقل، فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة، وفي حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى "أعراض الانسحاب" وقد تؤدي إلى الموت.

أما أسباب تعرض الفرد لخطر الإدمان: فهو الجهل بأخطار استعمال المخدر. وقلة الدين، والتفكك الأسري. والفقر والجهل والأمية. والثراء الفاحش والتبذير دون حساب، وانشغال الوالدين عن الأبناء، وعدم وجود الرقابة والتوجيه. وعدم وجود الحوار بين أفراد العائلة، ومجالسة أو مصاحبة رفاق السوء. والبطالة والفراغ.

أما علامات الشخص المدمن فهو: التغير المفاجئ في نمط الحياة، كالغياب المتكرر والانقطاع عن العمل أو الدراسة. وتدني المستوى الدراسي أو تدني أدائه في العمل. والخروج من البيت لفترات طويلة والتأخر خارج البيت ليلًا. والتعامل بسرية فيما يتعلق بخصوصياته. تقلب المزاج وعدم الاهتمام بالمظهر. والغضب لأتفه الأسباب.

والتهرب من تحمل المسؤولية. والإسراف وزيادة الطلب على النقود. تغيير مجموعة الأصدقاء والانضمام إلى "شلة" جديدة. الميل إلى الانطواء والوحدة.

أعراض الإدمان:

هناك الأعراض المصاحبة لتعاطيها: ضعف الذاكرة، وصعوبة التركيز والتناسق الحركي. زيادة ضغط الدم ومعدل ضربات القلب، احمرار العينين، وزيادة الشهية، وجنون العظمة.

وأما الأعراض المصاحبة لتعاطي المنشطات: النشوة والتهيج. والاكتئاب والأرق. واحتقان الأنف وفقدان الوزن. وزيادة ضربات القلب وضغط الدم ودرجة الحرارة.

وأما الأعراض المصاحبة لتعاطي المهدئات: نعاس ودوخة. ومشاكل في الذاكرة واكتئاب. وتباطؤ في التنفس وانخفاض ضغط الدم. وارتباك وصعوبة التناسق الحركي.

وأما الأعراض المصاحبة لتعاطي المسكنات المخدرة: انخفاض الشعور بالألم وارتباك. وتباطؤ في التنفس وإمساك.

آثار ومضاعفات إدمان المخدرات:

١- **مشاكل صحية:** حيث يؤدي إدمان المخدرات إلى حدوث مشاكل صحية بدنية وعقلية.

٢- **فقدان الوعي والغيبوبة والموت المفاجئ**، وخاصة عند أخذ جرعات عالية.

٣- **الإصابة بالأمراض المعدية:** مثل الإيدز سواء من خلال العلاقات الجنسية المحرمة أو عن طريق مشاركة الإبر.

٤- **التعرض لحوادث السير في حالة السكر.**

٥- **الانتحار وينتشر فيهم كثيرا.**

٦- **المشاكل الأسرية والخلافات الزوجية**، بسبب التغيرات السلوكية التي تطرأ على مدمن المخدرات.

٧- **مسائل قانونية:** حيث أن إدمان المخدرات يؤدي إلى السرقة وقيادة السيارة تحت تأثير المخدرات وغيرها.

٨- **مشاكل مالية:** إدمان المخدرات يؤدي إلى إنفاق المال بلا حساب، وذلك لشرائها، فيضع المدمنَ تحت وطأة الدين وتقوده إلى سلوكيات غير أخلاقية.

عباد الله: يؤدي تعاطي المخدرات إلى فقدان المتعاطي شهيته للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال، والضعف العام المصحوب باصفرار وشحوب الوجه، كما يؤدي التعاطي إلى اضطراب في الجهاز الهضمي، والذي ينتج عنه سوء الهضم، كما يؤدي التعاطي إلى سرطان الكبد وتليفه، حيث يسبب التهاباً وتضخماً في الكبد، فيتوقف عملها

بسبب السموم التي يعجز الكبد عن تخليص الجسم منها، كما يؤدي إلى التهاب في المخ وتحطم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكوّن المخ، مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة وارتفاع في ضغط الدم، وانفجار الشرايين، كذلك يؤثر التعاطي على النشاط الجنسي، حيث يقلل من القدرة الجنسية، كما أن المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان.

** ** **

الخطبة الثانية

عباد الله تشكل المخدرات أضراراً على الفرد ومنها:

١- تعاطي المخدرات يجعل من الشخص المتعاطي إنسانا كسولا ذا تفكير سطحي، يهمل أداء واجباته ولا يبالي بمسؤولياته، وينفعل بسرعة ولأسباب تافهة، وهو ذو أمزجه منحرفة في تعامله مع الناس، كما أن المخدرات تدفع الفرد المتعاطي إلى عدم القيام بمهنته، ويفتقر إلى الكفاية والحماس والإرادة لتحقيق واجباته، مما يدفع المسئولين عنه بالعمل أو غيرهم إلى طرده من عمله أو تغريمه غرامات مادية تتسبب في اختلال دخله.

٢- عندما لا يتوفر للمتعاطي دخل ليحصل به على الجرعة

الاعتيادية؛ فانه يلجأ إلى الاستدانة، وربما إلى أعمال منحرفة وغير مشروعة، مثل قبول الرشوة والاختلاس والسرقة والبغاء ونشر الرذيلة وغيرها. وهو بهذه الحالة، قد يبيع نفسه وأسرته ومجتمعه وطناً وشعباً؛ لأن المخدرات تصبح عنده هي عمله وأمله وحياته ومسؤوليته، وهي كل شيء في حياته، فيهون عنده كل شيء من أمانة أو حرام أو حتى شرف وعرض.

٣- يُحدِث تعاطي المخدرات للمتعاطي أو المدمن مؤثرات شديدة وحساسيات زائدة، مما يؤدي إلى إساءة علاقاته بكل من يعرفهم. فهي تؤدي إلى سوء العلاقة الزوجية والأسرية، مما يدفع إلى تزايد احتمالات وقوع الطلاق، وانحراف الأطفال، وتزيد أعداد الأحداث المشردين، وتسوء العلاقة بين المدمن وبين جيرانه فَيُحدث الخلافات والمشاجرات، التي قد تدفع به أو بجاره إلى دفع الثمن باهظاً. كذلك تسوء علاقة المتعاطي بزملائه، ورؤسائه في العمل.

٤- الفرد المتعاطي يفقد توازنه ويختل تفكيره، ولا يمكنه إقامة علاقات طيبة مع الآخرين، ولا حتى مع نفسه، مما يتسبب في سيطرة الفوضى على حياته، وعدم التكيف وسوء التوافق والتواؤم الاجتماعي على سلوكياته، وكل مجريات حياته، الأمر الذي

يؤدي به في النهاية إلى الخلاص من واقعه المؤلم بالانتحار، فهناك علاقة وطيدة بين تعاطي المخدرات والانتحار، حيث أن معظم حالات الوفاة التي سجلت كان السبب فيها هو تعاطي جرعات زائدة من المخدر.

٥- المخدرات تؤدي إلى نبذ الأخلاق، وفعل كل منكر وقبيح، وكثير من حوادث القتل والسحر والزنى واللواط والخيانة الزوجية تقع تحت تأثير هذه المخدرات.

٦- جو الأسرة العام يسوده التوتر والشقاق، والخلافات بين أفرادها فإلى جانب إنفاق المتعاطي لجزء كبير من الدخل على المخدرات والذي يثير انفعالات وضيق لدى أفراد الأسرة، فالمتعاطي يقوم بعادات غير مقبولة لدى الأسرة حيث يجتمع عدد من المتعاطين في بيته ويسهرون إلى آخر الليل، مما يولد لدى أفراد الأسرة تشوقا لتعاطي المخدرات تقليدا للمتعاطي أو يولد لديهم الخوف والقلق خشية أن يهاجم المنزل لضبط المخدرات والمتعاطين. أو بأذى المتعاطين أنفسهم لأنهم يفقدون أخلاقهم، ويفقدون السيطرة حتى على أنفسهم.

فاحذروا يا عباد الله من هذه السموم القاتلة، وحذروا أولادكم وأهاليكم منها وحذروهم من رفقاء السوء فرفقاء السوء

والمخدرات هم أسوأ ما يصيب الأسر ويدمرها، ولنتعاون مع الجهات الرسمية في حملتها ضد هذه المخدرات وادعوا الله في الستر والعافية من هذا البلاء.